أسباب هجرة التدريسيين إلى الخارج

أ.م. د. محمد حسن سلمان المخزومي

مركز البحوث التربوية والنفسية/ جامعة بغداد

مشكلة البحث واهميته :

يتعرض القطر العراقي في الوقت الحاضر الى اخطر ظاهرة تواجهه في تاريخه العلمي والتربوي، وهي هجرة الكفاءات العلمية من التدريسيين العاملين في الجامعات والمعاهد والمؤسسات التربوية المختلفة من حملة الشهادات الجامعية العليا، المعدين اعدادا مهنيا وتربويا لمهنة التدريس في المرحلة الجامعية في مختلف التخصصات " العلمية والانسانية " ومغادرتهم القطر للعمل في الجامعات العربية والاجنبية، تلك الهجرة التي تعد استنزافا، لاكبر ثروة من ثرواته البشرية واهمها نفعا، واكثرها فائدة، حتى انها باتت تشكل خطرا على مستقبله العلمي والتربوي، وذلك بفقده لبعض اهم عناصر نمائه وتحضره من القوى البشرية العلمية المتخصصة في مجال العلوم والهندسة والطب والزراعة والاداب واعداد المدرسين.

والقطر العراقي كبلد نام يتطلع الى التقدم والرقي، فقد اتخذ من نظام التعليم وعلى وجه التحديد التعليم الجامعي اداة للتغيير وقيمة اخلاقية عليا ورسالة حضارية، على اساس ان الجامعات تمثل الكتائب المتقدمة لأي مجتمع يسعى نحو التقدم ويعمل لكي يكون له مكان ..... في عالم المتقدمين (١٦: ٢٣٥) بما تقدمه للمجتمع من جهد في تنشئة الاجيال واعداد الاختصاصيين في مختلف حقول العلم والمعرفة وميادين العمل الفني وفي إعداد قادة العلم وتهيئتهم لاثراء الحياة البشرية في مختلف البحوث والمخترعات العلمية التي تسهم إسهاما فاعلا في وضع المجتمع الانساني في طريق العلم والتقدم في سنوات قصار.

وقد شهد القطر في السنوات الاخيرة تطورات وتغييرات كبيرة طرأت في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبالاخص التغييرات التي طرات على سياسته الصناعية والاقتصادية التي اسفرت عن اتجاهه نحو نقل التكنولوجيا وانتاجها، والخروج عن طوق الاحتكارات الاجنبية، والتقليل من الاعتماد على الشركات الاجنبية والاتجاه نحو الاعتماد على الخبرات الوطنية والقومية المتاحة وتطويرها، والاستفادة من طاقته المتعلمة لارساء قاعدة علمية افضل تقوم على استراتيجيته الانمائية، وامتلاك اكبر عدد ممكن من الكفاءات العالية واسعة النطاق، اللازمة لإنجاز مشاريعه في (التعدين والدفاع والمواصلات والصناعات الانشائية والمدنية) الامر الذي كان له اكبر الاثر في تغيير السياسة

المتبعة في مجال البحوث الاساسية والتطبيقية والعلم والتكنولوجيا، واحداث نوع من الترابط المتبادل بين نظام التعليم العالي والتطبيقات الانمائية. وذلك من خلال التركيز على الدراسات العلمية والتقنية في مجال تدريب طلاب الدراسات العليا.

ان هذا الاتجاه في السياسة التعليمية الجديدة يضع الدولة في مواجهة بعض الصعوبات التعليمية، فهي ترى انه من الضروري ان تصل منافع التعليم الى القطاعات الواسعة من الجماهير، بشكل يتناسب مع ما توليه من اهمية امتلاكها لعدد وافر من الملاكات المهنية المؤهلة تأهيلا عاليا للاخذ بأسباب التصنيع السريع وتضييق الهوة التي تفصل بينها وبين الدول المتقدمة في مجال العلم والتكنولوجيا، وان تلبية هذه المطالب الملحة وفي هذه الظروف التي يواجهها القطر، مايلقي عبئاً ثقيلاً على كاهل الجامعة، وذلك بسبب ماتعانيه من نقص في اطرها التدريسية التي عملت السلطات التربوية على تلافيه بطرق شتى،يضاف الى ذلك ما تواجهه الجامعة في الظرف الراهن من استنزاف للكثير من اطرها التدريسية بهجرتها الى الخارج،مما يزيد من ازمتها في مواجهة ما سببته الهجرة من نقص جديد في هيئاتها التدريسية من مختلف التخصصات وايجاد اطر بديلة لمواجهة هذا النقص ومواجهة احتمال حدوث هجرة جديدة لطائفة من التدريسيين وهي امور ربما تعجزها عن الاستمرار بمساعيها في الوفاء بالتزاماتها بتلبية متطلبات الخطة التنموية علاوة على ما تؤدى اليه من ضعف في مخرجاتها، مما يجعلها دون مستوى الطموح.

ان ظاهرة هجرة الكفاءات التي يمثل التدريسيون الجامعيون احد جوانبها، لم تكن مشكلة القطر العراقي وحده، أوانها مقتصرة على بلد معين دون آخر وانما (هي مشكلة عالمية ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية واستفحلت في السنوات الاخيرة في عقد الستينات) (الياس ١ : ٩) كما انها لم تكن مقتصرة على الدول النامية وحدها وانما هي ايضا مشكلة تعاني منها دول اوربا الغربية الصناعية واليابان، كما لم تسلم منها كندا التي تفتح الابواب على مصراعيها لاحتواء المهاجرين اليها من ذوي الكفاءات من شتى اقطار العالم. الا ان هذه المشكلة اشد تعقيدا " بالنسبة للدول النامية وان العواقب المترتبة عليها اشد وخامة، كما ان معظم هذه البلدان- النامية- لم تتمكن حتى الآن من ضبط هذه الهجرات او علاج اسبابها" (١٧ : ١٤) لذا يمكن ان توصف مشكلة هجرة الكفاءات بأنها (اعقد مشكلة تقوم اليوم في ميدان التعاونه الفكري)(٢:٣١٦)، "حتى انها باتت تشغل بال الكثير من المفكرين والكتاب والمسؤولين في مختلف دول العالم. فعلى الصعيد الدولي اولت منظمة الامم المتحدة اهتماما خاصا بهذه المشكلة واتخذت التدابير اللازمة لكبح جماح استنزاف الكفاءات العلمية والفنية" (٢١ : ٥١).

اما الاتحاد السوفيتي- سابقا- فقد عبر عن اهتمامه بمشكلة امتصاص كفاءات (ادمغة) البلدان النامية بدعوته الى تعويض الخسائر التي يتعرض لها أي بلد نام نتيجة استنزاف ادمغته

(عقوله العلمية) من قبل البلدان المتقدمة صناعيا (٢٢)، فضلا عما قامت من صيحات واحتجاجات في الولايات المتحدة حول هذه المشكلة.

اما على الصعيد العربي، فقد اثارت مشكلة هجرة الكفاءات العربية واتساعها، قلق الاوساط الرسمية وشبه الرسمية، والاوساط السياسية ووسائل الاعلام فحدثت اللقاءات واقيمت الندوات وصدرت بعض الدراسات كرد فعل اتجاهها، كما تحركت بعض الحكومات العربية نحو دراسة هذه المشكلة واتخذت اجراءات علاجية للحد منها.

اما في القطر العراقي، فقد ظهر الاهتمام البالغ بمشكلة هجرة الكفاءات العلمية، وكتعبير عن اهتمام الدولة بعودة ذوي الكفاءات العلمية الى الوطن، صدر قانون رقم ١٨٩ لسنة ١٩٧٠ " تشجيع عودة ذوي الكفاءات العلمية الى الوطن " القاضي بمنح المواطنين العراقيين الذين اكملوا دراستهم العالية في الجامعات الاجنبية فيما اذا رغبوا في العودة الى الوطن، الحقوق والامتيازات والتسهيلات المالية واحتساب مدة ممارسة الاختصاص بعد الحصول على الشهادة العالية في المؤسسات الاجنبية لكل منهم خدمة فعلية لاغراض التعيين والتقاعد" فضلا عن الامتيازات الاخرى الواردة في هذا القانون (٤: -) كما صدر القرار رقم ٨٩١ بتاريخ ١٩٧٢/١١/٣٠ (٦: -) القاضي بتمديد العمل بالقانون رقم ١٨٩ لسنة (١٩٧٠) لمدة سنة اخرى لفسح المجال امام اكبر عدد من حملة الشهادات العليا من العودة الى الوطن. وافردت الحلقة الدراسية الاولى لتخطيط السياسة التربوية جزء من جلساتها لمناقشة هذه المشكلة والاطلاع على ما جاء بتقرير مجلس رعاية الشباب وتقرير مساعد اليونسكو حول هذه المشكلة (٧: ٣٤-٣٥).

ولتشجيع عودة ذوي الكفاءات من العلماء والاطباء والمهندسين والفنيين وغيرهم، ومن اجل ان تكون الجامعات العراقية مصدر جذب لهذه الكفاءات، ووضع حد لهجرتهم، صدر قانون رعاية اصحاب الكفاءات رقم ١٥٤ لسنة ١٩٧٤ منح بموجبه العائدين من اصحاب الكفاءات- من حملة شهادة الماجستير على الاقل – امتيازات خاصة ومكافات مجزية، ويعامل بموجبه كل عراقي يشغل وظيفة في دوائر الدولة ومؤسساتها اذا كان ممن تنطبق عليه الشروط الواردة في الفقرة (أ) من هذا القانون. كما يتمتع بموجبه كل عربي تنطبق عليه اوصاف صاحب الكفاءة المحددة بالقانون ويعامل معاملة العراقي (٥:-).

وبالرغم من ان القرارات التي صدرت في القطر قد أثمرت بعض الشئ في الحد من هجرة الكفاءات وبالاخص الحد من هجرة التدريسيين وادت الى ان تصبح الجامعات العراقية مصدر جذب للكفاءات العربية، الا ان هذه الظاهرة قد عادت الى الظهور في السنوات الاخيرة وبشكل ملفت للنظر، حيث غادرت القطر اعداد لا يستهان بها من التدريسيين من مختلف التخصصات.

ولخطورة هذه المشكلة واهميتها فقد نوقشت في عدد من ندوات التعليم العالي والبحث العلمي في حزيران من عام ١٩٩٢. وبما ان التدريسي يعد من الركائز الاساسية في النظام الجامعي، فأن فقدان هذا النظام لاعداد كبيرة من التدريسيين ربما يضعف من اداء مهمته في تحقيق اهدافه، وان هذه الظاهرة لو استمرت على هذه الحالة فأنه من الطبيعي ان تزداد الحاجة الى اطر تدريسيه بديلة، وربما تزداد هذه الحاجة الى هذه الاطر في المستقبل الى الحد الذي يؤثر على مستقبل التنمية في القطر العراقي وبالاخص في هذه الفترة العصيبة من تاريخه وفي هذه الظروف القاسية التي يمر بها وما يعانيه من تحديات اخرى فهو احوج ما يكون الى تضافر الجهود لافشال الخطط الرامية الى اضعافه وقيادة العملية التربوية لاعداد الاطر العلمية في مختلف التخصصات بما يلبي احتياجات التنمية وتلبية احتياجات المؤسسات التربوية من التخصصات العلمية والانسانية. كما ان القطر في هذه الفترة بالذات بحاجة الى تجنيد كل الطاقات والكفاءات العلمية لتطوير المجتمع والنهوض به لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي الذي يسير بخطى سريعة لايمكن ملاحقتها بدون توافر هذه النخبة المتخصصة من العلماء، وهذا ما جعل هذه الظاهرة تشكل مشكلة جديرة بالبحث.

لذا فأن اهمية هذا البحث تظهر في ما يسلطه من اضواء تكشف عن الاسباب التي ادت الى حدوثها بغية التوصل الى ايجاد الحلول المناسبة للحدمنها ومعالجتها، ووضعها امام المخططين لهذا التعليم والمسؤلين عنه.

هدف البحث :

يهدف البحث الى التعرف على الاسباب التي ادت الى هجرة التدريسيين الى خارج القطر، بغية التوصل الى افضل السبل والاجراءات التي يمكن اتباعها لعلاج هذه الظاهرة او الحد منها.

حدود البحث :

يتحدد البحث بالاسباب التي ادت الى هجرة التدريسيين الى خارج القطر من وجهة نظر زملائهم من التدريسيين العاملين في جامعة بغداد.

تحديد المصطلحات :

الهجرة:

جاء في اللغة، هجر الشيء: تركه واعرض عنه، وهاجر مهاجرة من البلد وعنه: خرج منه الى بلد آخر، والهجرة: الخروج من ارض الى اخرى(١٨: ٨٥٥).

التدريسي:

ويقصد به احد اعضاء الهيئة التدريسية التي تتألف من :

أ- المدرسين المساعدين.

ب- المدرسين.

ج- الاساتذة المساعدين.

د- الاساتذة. (٣: ٤٠)

وهو احد المتخصصين من حملة الشهادات الجامعية العليا المعدين اعداد مهنياً وتربوياً لممارسة التدريس في المرحلة الجامعية في التخصصات العلمية او الانسانية.

كما ورد في الاطار العام للبحث عدة مصطلحات منها (هجرة الكفاءات العلمية، هجرة الادمغة العلمية، هجرة العقول العلمية) وهذه المسميات المتعددة ذات مضمون واحد، وهي تشمل التدريسيين ضمن ما تشمله من الاختصاصيين المؤهلين تأهيلاً جامعياً عالياً، او حملة الشهادات الجامعية، حيث ذهب (الياس زين) في تحديده لهجرة الادمغة بأنها (نزوح حملة الشهادات الجامعية العلمية والتقنية والفنية الى الخارج(١: ١٣).

اما هجرة العقول العلمية فقد وصفها (صلاح الدين شريف) بأنها اصطلاح يطلق على حالة او ظاهرة معينة تتمثل في تحرك قوة العمل " الاستراتيجية " التي على المستويات التخصصية العليا- بتعبير الخبير الدولي "هارنس"- من داخل اوطانها الى خارج هذه الاوطان بقصد الاستقرار (١٠: ٢٣).

واشارة الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء في تحديده لمصطلح الكفايات او الكفاءات العلمية على انها: (ذلك الجزء من القوى العاملة المؤهلة تأهيلا علميا)، والذي اكتسب الخبرة والقدرة على ممارسة عمل من الاعمال المتخصصة في المجالات العلمية والفنية والتنظيمية المتخصصة(٨: ١).

واستنادا الى ما تقدم من تحديد للمصطلحات فأن الباحث حدد مصطلح هجرة التدريسيين على انه (ظاهرة خروج التدريسيين- الذين يعملون في الجامعات العراقية من المؤهلين تأهيلا جامعيا عاليا في التخصصات العلمية والانسانية- من القطر الى الخارج، قصد العمل او الاستقرار سواء كان العمل او الاستقرار بصورة دائمة او مؤقته، وسواء اكان عملهم بعذر مشروع او بدون عذر، وبصفة رسمية او غير رسمية.

الدراسات السابقة

قبل ان يشرع الباحث في اعداد بحثه، رجع الى الادبيات والابحاث والندوات التي تناولت موضوع هجرة الكفاءات او تمس جانبا منه او قريبة الصلة به، علـه يجد ما يفيده في اثراء بحثه بالمعلومات وييسر مهمته في هذا المجال.

وبالرغم مما بذله من جهد وفي حدود علمه فأنه لم يعثر على العدد الكافي من هذه الدراسات رغم اهمية الموضوع. كما انه لم يوفق في مسعاه للحصول على الاحصائيات الرسمية التي تفيد في تحديد حجم هجرة التدريسيين في القطر لاعتذار الجهات الرسمية المعنية عن تقديمها مع علمها بسرية البحث.

وسوف يستعرض الباحث في هذا الفصل اهم ما اطلع عليه من دراسات سابقة ذات الاتصال المباشر بموضوع بحثه حسب التسلسل الزمني لاجرائها وهي:

أ- دراسة الياس زين ١٩٧٢ (١):

وقد هدفت هذه الراسة الى تحقيق الاغراض الاتية:

١- الحصول على ارقام وحقائق ومعلومات عن حركة هجرة الادمغة من البلاد العربية الى الخارج في عقد الستينات الماضي ودراستها وتحليلها.

٢- الاطلاع على الابحاث والدراسات وكل ما كتب حول هذه المشكلة.

٣- اظهار هجرة الادمغة ومضاعفاتها واخطارها.

٤- استعراض ما اتخذته بعض الدول العربية من تدابير وتشريعات للحد من هذه الظاهرة.

٥- تقديم بعض الحلول والاقتراحات الواجب اتخاذها والتي يعتقد بأنها تسهم في الحد من هذه الهجرة.

وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي. وقد بين الباحث ان للهجرة اثارا واخطارا كامنه فيها، ولها فوائد منها (ان المهاجر يكتسب خبرة وتجربة وهي اثر من اثار التضافر الانساني). ومن اثارها السلبية: (فقدان الرأسمال البشري المدرب ، اضافة الى ما يحدثه من خسارة في مجال التعليم والتعلم وفي مجال التنمية والصحة والانتاج).

اما اهم الاسباب والعوامل التي شخصتها هذه الدراسة على انها تقف وراء هجرة هذه الادمغة فهي:

١- العوامل الخارجية التي تغريهم بالهجرة :

أ. الرواتب المرتفعة والاجور العالية.

ب. التدريب والدراسة والتخصص في الخارج.

ج. تشريعات الهجرة المرنة.

د. احترام العلم والعلماء.

هـ. فرص العمل الواسعة والاواء العلمية الملائمة.

٢. العوامل الداخلية الدافعة (وهي عكس العوامل والقوى الخارجية) وتشمل:

أ. الرواتب المتدنية.

ب. نظم التعليم التقليدية والرجعية والمناخات والاجواء غير الملائمة.

ج. تجاوز الاختصاص لسوق العمل.

د. سوء التوظيف.

هـ. عدم الاستقرار السياسي والقيود على الحريات الفكرية والاكاديمية.

ب- دراسة غانم حمدون وسليم الخميسي ١٩٧٣ (١١):

وهي تهدف الى تشخيص اهم العوامل التي تعترض رجوع المبعوثين الى الوطن بعد تخرجهم. وقد استخدم الباحث الاستبيان (حسب المقارنة الزوجية Pair Comparisions) اداة لجمع المعلومات- من عينة البحث، وهو يتكون من ١٢ عاملا رتبت حسب المقارنة الزوجية في ٦٦ فقرة، تم تطبيقه على ١٠٠ فرد، منهم ٤٣ مستجيبا من الطلبة المستمرين على الدراسة والخريجين غير العائدين، و٢٨ مستجيبا من موظفي البعثات والملحقات الثقافية.

اما العوامل التي شخصت على انها اساسية في عدم عودة المبعوثين الى القطر فهي:

١. عيوب التخطيط لاعداد واستخدام الكفاءات.

٢. توفر امكانيات واجواء عملية واكاديمية افضل في الخارج.

٣. مزايا معاملة المؤسسات الاجنبية للافراد عنها في العراق.

٤. فارق الدخل بين العراق والبلد المضيف.

٥. صعوبات تمديد فترة الدراسة وعدم تأجيل تنفيذ العقد.

٦. التخوف من الاضطهاد السياسي.

٧. الاندماج في الحياة الاجتماعية والحضارية.

٨. الزواج من اجنبية.

٩. ضعف الالتزام الوطني والقومي وتغلب روح اليأس.

١٠. مشكلة تعادل الشهادات.

١١. الرغبة في تحاشي الخدمة العسكرية.

١٢. ضعف الرابطة العائلية.

ج- دراسة صلاح الدين شريف ١٩٧٥(١٠):

استهدفت هذه الدراسة:

١. بيان مشكلات الهجرة عالميا.

٢. التعرض لهذه الظاهرة وما تعاني منها الدول النامية.

٣. تقديم بعض المقترحات والتوصيات للاسهام في الحد من هذه الهجرة.

بينت هذه الدراسة مشاكل الهجرة على مستوى الدولة. والجهود التي بذلت في سبيل صياغة نماذج للتشريعات والاتفاقات المتبادلة التي تنظم الهجرة من قبل منظمة العمل الدولية. وقد اشارت هذه الدراسة شأنها شأن دراسة (الياس زين)، الى ان للهجرة جانبين رئيسيين هما الجانب الايجابي والجانب السلبي، كما انها بينت ان اسباب هجرة العقول تنقسم الى قسمين (ظروف او عوامل محركة وظروف او عوامل مشوقة).

د- دراسة محمد حسن سلمان المخزومي ١٩٧٨ (١٥):

وهي دراسة تحليلية نظرية تهدف الى:

١. الكشف عن حجم هجرة الكفاءات العلمية من العراق.

٢. الكشف عن اسباب ودوافع هجرة الكفاءات العلمية.

٣. بيان الموقف الذي ينبغي ان يتخذه التعليم في العراق ازاء هذه المشكلة.

وقد تناولت هذه الدراسة تحديد مفهوم الهجرة والاهتمام بها عالميا وعربيا، كما استعرض الباحث التطور التاريخي لهجرة الكفاءات مع بيان حجمها بالنسبة للدول النامية والاقطار العربية بصورة عامة، والقطر العراقي بصورة خاصة، وذلك بالاعتماد على ما جاء في الادبيات التي اطلع عليها من بيانات واحصاءات عن هذه الظاهرة للكشف عن ابعادها، وتحيد الاماكن التي تمت الهجرة

اليها. مع استعراض لاهم العوامل الاساسية التي ادت الى هذه الهجرة، والدوافع التي جعلت من الدول المتقدمة صناعيا والدول النفطية (العربية) مراكز جذب مفتوحة لهذه الكفاءات.

هـ- مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨١ (١٧):

بحوث ومناقشات الندوة التي نظمتها اللجنة الاقتصادية لغربي اسيا (اكسوا). كان الغرض من هذه الندوة مناقشة وبحث القضايا والبيانات المتعلقة بحركة الكفاءات العربية العالمية بين الاقطار العربية وكذلك الهجرة من الوطن العربي الى البلدان غير العربية.ومن بين الاهداف الاساسية لهذه الندوة، الكشف عن التنوع والتعقد في حركة الكفاءات العربية.

لقد ركز ابحاث الندوة والمشتركون فيها تركيزاً واضحاً على الابعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لهجرة الكفاءات بالنسبة لكل من الهجرات الى البلدان غير العربية والتدفقات بين الاقطار العربية، وشمل الاهتمام ايضا تقديرات لبعض الموارد البشرية الفنية والعلمية في الوطن العربي. كما تناولت الاوراق المقدمة تجارب بلدان العالم الثالث الاخرى.

مناقشة الدراسات السابقة:

ان اغلب الدراسات السابقة، رغم اهمية الموضوع الذي تناولته، كانت دراسات نظرية تتصف بالعمومية، كما ان معظمها اعتمدت في مجال بحثها على المصادر الاجنبية التي حصلت عليها (المنشورة في تقارير رسمية وكتب ومجلات اجنبية) دون الاعتماد على المعلومات والاحصاءات المأخوذة من الدوائر الرسمية العربية المختصة لاعطاء صورة حقيقية واضحة عن حجم الهجرة ومجالاتها.

كما اعتمد اغلب الباحثون على خبراتهم الشخصية ووجهات نظرهم وبعض المعلومات التي التقطت من هنا وهناك في تحديد الاسباب التي ادت الى هجرة هذه الكفاءات من اوطانها، دون الاعتماد على اداة مقننة لجمع المعلومات والتحري عن الاسباب المذكورة . مما جعل نتائجها تتصف بالعمومية وان الفائدة منها تقتصر على اعطاء صورة عامة، كما ان توصياتها كانت عامة مما جعل الفائدة منها محدودة .

اما دراسة (غانم والخميسي) فبالرغم من انها كانت دراسة ميدانية اعتمدت الاستبيان اداة او وسيلة لجمع المعلومات من عينة البحث الا انها لم تبين الهدف من الدراسة بصورة صريحة وواضحة، كما انها اتصفت بالعمومية في دراستها للمعوقين وان توصياتها كانت عامة ايضا لايمكن اعتمادها في اتخاذ القرارات للحد من هذه الظاهرة .

وبالرغم مما تقدم فأن الدراسات السابقة المشار اليها قد أفادت الباحث كثيراً في بحثه. اذ اعطته تصوراً واضحاً عن طبيعة البحوث التي اجريت في هذا المجال، فضلاً عما افادته في منهجية

بحثه، وتصميم اداته وتحديد مجالاتها، ومعرفة الثغرات والاخطاء التي وقعت فيها وتجنبها عند القيام بالبحث .

إجراءات البحث

سوف يتناول الباحث في هذا الفصل وصفا لعينة البحث وكيفية اختيارها، كما يتناول توضيح الاداة التي اتخذت وسيلة لجمع المعلومات من عينة البحث، وكيفية اعدادها واسلوب تطبيقها ، ثم الوسيلة الاحصائية التي استخدمت في تحليل النتائج.

١- عينة البحث:

بعد استعراض الكليات التي تضمها جامعة بغداد وتشخيص الكليات التي تعرضت اكثر من غيرها لهجرة عدد من تدريسييها، تم اختيار تسع من هذه الكليات مجالا لتطبيق اداة البحث على التدريسيين العاملين فيها، خمس منها كليات علمية وهي (الطب، الهندسة، الصيدلة، العلوم، ثم الزراعة) اما الكليات الاربع الاخرى فهي كليات انسانية وتشمل (التربية/ ابن رشد، العلوم السياسية، الاداب، ثم التربية للبنات).

طبق البحث على عينة قوامها(١٤٠) تدريسياً وتدريسيةاختيرت عشوائياً من التدريسيين في الكليات المشار اليها وكما موضح في الجدول(١).

جدول (١)

عينة البحث موزعة حسب الكليات ومتغير الجنس

التدريسيين	الطب	الهندسة	العلوم	الصيدلة	الزراعة	تربية ابن رشد	العلوم السياسية	الاداب	تربية بنات	المجموع
ذكور	١٤	٤	١٢	٦	١٥	١٧	١٢	١١	٤	٩٥
اناث	١	٥	٤	٩	٥	٣	٧	٨	٣	٤٥
المجموع	١٥	٩	١٦	١٥	٢٠	٢٠	١٩	١٩	٧	١٤٠

٢- اداة البحث.

تحقيقاً لاهداف البحث في الوقوف على الاسباب التي ادت الى هجرة التدريسيين الى العمل في الخارج، فقد استخدم الاستبيان اداة لجمع المعلومات من عينة البحث بكونه الاداة التي يستخدمها المشتغلون بالبحوث التربوية على نطاق واسع (فان: ٤٣١) ولانه الوسيلة التي يمكن عن طريقه جمع المعلومات بسرعة وبصورة دقيقة(١٤: ٩٤).

وقبل ان يشرع الباحث بأعداد الاستبيان فقد استعرض ما تيسر له من بحوث ودراسات وادبيات تناولت موضوع الهجرة بصورة عامة واسبابها وتطورها لغرض تحديد جوانب بحثه

وصياغة فقرات اداته، ومقابلة بعض التدريسيين لاستطلاع ارائهم في ما يرونه من اسباب ادت الى مغادرة زملائهم من التدريسيين العمل في جامعات القطر والسفر الى بعض الاقطار العربية والدول الاجنبية للعمل في جامعاتها، والاستئناس بأرائهم حول فقرات اداة بحثه وتحديد محاورها. وقد مر اعداد الاستبيان قبل ان يصبح في حالته النهائية بالخطوات الاتية:

أ. تم عرض استبيان استطلاعي من التدريسيين العاملين في ست من كليات جامعة بغداد قوامها (٣٠) تدريسياً للتعرف على وجهات نظرهم في الاسباب التي يرون انها وراء هجرة زملائهم من التدريسيين الى خارج القطر في الوقت الحاضر، ومعرفة المقترحات التي يرون انها مناسبة للحد من هذه الهجرة والقضاء عليها.

ب. في ضوء ما اسفرت عنه اجابات التدريسيين في الاستبيان الاستطلاعي المشار اليه من نتائج، وبعض المؤشرات الواردة في الادبيات والدراسات التي تطرقت الى موضوع الهجرة او تناولت جزء منها، امكن تنظيم الاستبيان في صورته الاولية وهو يتكون من (٢٥) فقرة مقيدة الاجابة وفق المقياس الرباعي التدرج (لدرجة كبيرة جداً. لدرجة كبيرة، لدرجة متوسطة، لدرجة ضعيفة). مصنفة الى اربعة مجالات هي (الاسباب في المجال الاقتصادي، الاسباب في المجال السياسي، الاسباب في مجال الظروف النفسية والاجتماعية، ثم الاسباب في المجال العلمي).

عرض الاستبيان في صورته الاولية على لجنة من الخبراء والمتخصصين (١) لمناقشة فقراته وابداء آرائهم فيها من حيث الصلاحية والوضوح وتعرف اقتراحاتهم وملاحظاتهم بشأن الفقرات التي يرون حذفها او تغييرها.

جـ. الاستبيان في حالته النهائية:

وبناء على مقترحات الخبراء والملاحظات التي ابدوها والاخذ بها تم تعديل فقرات الاستبيان وحذف بعض الفقرات لعدم صلاحيتها او تكرارها. واعادة صياغة بعضها وتوحيد البعض الاخر منها، واضافة ما اقترح اضافته من فقرات جديدة، اصبح الاستبيان في حالته النهائية يتكون من(٢٧) فقرة (او سبباً) مقيدة الاجابة وفق المقياس الرباعي التدرج، متضمنة في اربعة مجالات هي:

(١) الخبراء والمتخصصين الذين اشتركوا مشكورين في مناقشة فقرات الاستبيان وتعديلها هم:-
١. الدكتور عبد الجليل الزوبعي : استاذ علم نفس/ مركز البحوث التربوية والنفسية.
٢. الدكتور احمد حسن الرحيم : استاذ مشارك/ مركز البحوث التربوية والنفسية.
٣. السيد مهدي صالح السامرائي : استاذ مساعد/ رئيس مركز البحوث التربوية والنفسية.
٤. السيد بهاء الدين عبد الله خضير: استاذ مساعد/ مركز البحوث التربوية والنفسية.
٥. السيدة خولة عبد الوهاب القيسي: استاذ مساعد/ مركز البحوث التربوية والنفسية.
٦. السيد محمد حسن كاظم الخفاجي: استاذ مساعد / كلية التربية للبنات.
٧. السيدة انعام شاكر نعمان : مدرسة / كلية التربية للبنات.

- الاسباب في المجال الاقتصادي وتتضمن ست فقرات .
- الاسباب في المجال السياسي وتتضمن اربع فقرات.
- الاسباب في مجال الظروف النفسية والاجتماعية وتتضمن تسع فقرات.
- الاسباب في المجال العلمي وتتضمن سبع فقرات.

د- صدق الاداة (الاستبيان) :

من الشروط الواجب توفرها في اداة البحث ان تكون صادقة، والصدق هنا يتعلق بما تقيسه الاداة او الى أي حد تنجح في قياسه (١٢ :٩٥)، اذ تعتبر اداة البحث صادقة اذا كان بمقدورها ان تقيس الشئ الذي وضعت من اجل قياسه (٢٠ : ٤٧)، او نقيس ما وضعت لقياسه (١٣ : ٤٤٧) .

وقد اتبع في صدق الاداة لهذا البحث، صدق المحكمين الذي يشبه الصدق المنطقي (٩: ٤٤٨) وهو يشتمل على الصدق الخارجي او صدق المضمون وذلك بعرضه على لجنة من الخبراء والمتخصصين لمناقشة فقراته والحكم على صلاحيتها – كما مر في بناء الاستبيان من هذا الفصل –، اذ اشير الى ان افضل وسيلة للتأكد من الصدق الخارجي هو ان يقوم عدد من المختصين بتقرير مدى تمثيل الفقرات او العبارات للصفة المراد قياسها (١٩: ٣٧٢).

هـ – تطبيق الاداة :

قام الباحث بزيارة الكليات التي اتخذت مجالاً لتطبيق البحث وتمكن من توزيع (١٨٠) استمارة استبيان بواقع (٢٠) استمارة لكل كلية . وبعد ان تم شرح اهداف البحث واهميته للمسؤولين في هذه الكليات (من عمداء ومعاونيهم ورؤساء الاقسام وبعض التدريسيين)، واهمية الاجابة الدقيقة والصريحة عن الفقرات الواردة في الاستبيان واثرها في البحث . وبعد فترة مناسبة من تسليم هذه الاستمارات قام بزيارات متعدده لهذه الكليات قصد استلامها بعد تدوين المعلومات المطلوبة من قبل التدريسيين، بذل خلالها جهوداً مضنية في سبيل الحصول على اكبر عدد ممكن من هذه الاستمارات من عينة البحث، الا انه لم يتمكن من استلام اكثر من (١٤٠) استمارة، وكانت جميعها صالحة، وهي تشكل نسبة ٧٧,٨٪ من مجموع الاستمارات الموزعة. كما يوضحها الجدول (٢).

جدول (٢)

الاستمارات الموزعة والمستلمة ونسبة الصالحة منها الى الموزعة

عدد الكليات	الموزعة	الاستمارات المستلمة	الاستمارات المستبعدة	الاستمارات الصالحة	نسبة الاستمارات الصالحة الى الموزعة
٩	١٨٠	١٤٠	-	١٤٠	٧٧,٨٪

٣- الاجراءات الاحصائية :

استخدمت التكرارات والنسب المئوية وسيلة لاستخراج القيمة النسبية لاستجابات عينة البحث على كل من فقرات الاستبيان .

كما اتخذت نسبة ٥٠٪ حداً أدنى من الاستجابات المطلوبة للمستويين (لدرجة كبيرة جداً، ولدرجة كبيرة) على إنها سبباً من أسباب الهجرة، أما الفقرات التي تقل استجاباتها عن هذه النسبة فتعد غير مقبولة وتهمل .

نتائج البحث ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي اسفرت عنها اجابات عينة البحث في تشخيص اسباب هجرة التدريسيين الى خارج القطر من وجهة نظرهم، وسوف يتناول الباحث عرض وتحليل هذه النتائج ومناقشتها حسب نسب ما حصلت عليه من استجابات، بعد ترتيبها ترتيباً تنازلياً وفقاً لمجالاتها الاربعة وهي :

اولاً: الاسباب في المجال الاقتصادي.

ثانياً: الاسباب في المجال العلمي.

ثالثاً. الاسباب في مجال الظروف النفسية والاجتماعية.

رابعاً: الاسباب في المجال السياسي.

أولا: الاسباب في المجال الاقتصادي:

لدى تحليل المعلومات المتظمنة في الجدول (٣) اتضح ان العامل الاقتصادي كان من ابرز العوامل التي ادت الى هجرة التدريسيين الى خارج القطر، حيث ظهر ان نسبة المتوسط العام لنسب استجابات الاسباب التي تضمنها هذا المجال قد بلغت ٨٤٪ وهي اعلى نسبة متوسط بين المجلات

الاخرى. كما ظهر ان جميع الفقرات او الاسباب التي تضمنها هذا المجال قد اشرت على انها من الاسباب الرئيسية التي ادت الى هجرة التدريسيين الى خارج القطر، وان نسب الاستجابات التي حصلت عليها هذه الاسباب قد تراوحت بين (٩١٪) كأعلى نسبة و ٧٦٪ كأدنى نسبة وهي كما يأتي:

١. نقص المواد الغذائية والسلع وارتفاع اسعارها ٩١٪.
٢. المغريات المادية الكبيرة التي تقدمها جامعات الدول المستفيدة نسبة للجامعات العراقية ٨٩٪.
٣. الرواتب الشهرية غير كافية لتغطية النفقات الضرورية للمعيشة اليومية ٨٨٪.
٤. تحقيق ادخار مالي جيد ضمانا للمستقبل ٨١٪.
٥. معاناة الكثير من التدريسيين في الحصول على السكن ٧٩٪.
٦. أزمة المواصلات (عدم توفر وسائط النقل، ارتفاع أسعار قطع الغيار والتصليح، ارتفاع أسعار السيارات بشكل خيالي) ٧٦٪.

يتضح مما تقدم إن للعامل الاقتصادي دوره الفاعل في هجرة التدريسيين إلى خارج القطر، إذ يعاني التدريسي من تعقد الحياة وارتفاع الأسعار بشكل مخيف لا يقوى على مواجهتها في الوقت الحالي بحيث أصبحت أية زيادة في الرواتب تبتلعها الزيادة الجديدة في أسعار السلع والمواد الغذائية، مما يجعلها لا تفي بمتطلبات الحياة اليومية ومستلزمات البيت المعاشية، وهذا ما يبقي الفجوة قائمة بين ما يتقاضاه من راتب وبين مستوى المعيشة المرتفع.

كما ان راتب التدريسي مهما حصلت فيه من زيادات ومهما بلغ من الارتفاع فأنه يبقى متواضعاً امام المغريات التي تقدمها بعض الاقطار العربية والاجنبية من رواتب وتسهيلات مما جعله يفضل العمل في الخارج، خاصة وان ما يتقاضاه من مرتبات خارج الوطن يعادل اضعاف ما يتسلمه من رواتب داخل القطر، وهذا ما يجعل التدريسي يصبو الى اغتنام الفرصة في السفر الى الخارج لكسب ما يكفي لتطمين متطلبات الحياة العصرية، وتحقيق ادخار مالي جيد ضماناً لمستقبله، اسوة بغيره من التدريسيين الذين سبقوه في هذا الجانب.

جدول (٣)

اسباب الهجرة في المجال الاقتصادي مرتبة تنازلياً حسب استجابتها

ت		تأثيرها على الهجرة									
		لدرجة كبيرة جدا		لدرجة كبيرة		المجموع		لدرجة متوسطة		لدرجة ضعيفة		المجموع	
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
١	نقص المواد الغذائية والسلع وارتفاع اسعارها	٩٨	٪٧٠	٢٩	٪٢١	١٢٧	٪٩١	١١	٪٨	٢	٪١	١٣	٪٩
٢	المغريات المادية الكبيرة التي تقدمها جامعات الدول المستفيدة نسبة للجامعات العراقية.	٩٢	٪٦٦	٣٣	٪٢٤	١٢٥	٪٨٩	١١	٪٨	٣	٪٢	١٤	٪١٠
٤	الرواتب الشهرية غير كافية لتغطية النفقات الضرورية للمعيشة اليومية	٩٦	٪٦٩	٢٧	٪١٩	١٢٣	٪٨٨	١٧	٪١٢	–	–	١٧	٪١٢
٥	تحقيق ادخار جيد ضمانا للمستقبل	٨١	٪٥٨	٣٣	٪٢٤	١١٤	٪٨١	٢٠	٪١٤	٤	٪٣	٢٤	٪١٢
٦	معاناة الكثير من التدريسيين في الحصول على السكن.	٨٤	٪٦٠	٢٧	٪١٩	١١١	٪٧٩	٢٢	٪١٦	٦	٪٤	٢٨	٪٢٣
٧	ازمة المواصلات (عدم توفر وسائط النقل، ارتفاع اسعار قطع الغيار والتصليح، ارتفاع اسعار السيارات بشكل خيالي).	٨٤	٪٦٠	٢٢	٪١٦	١٠٦	٪٧٦	٢٢	٪١٦	١٠	٪٧	٣٢	٪٢٣
	المتوسط	٨٤											

ثانياً. الاسباب في المجال العلمي :

اتضح ان الاوضاع العلمية او المجال العلمي جاء بالمرتبة الثانية من حيث الاهمية بين العوامل التي لها الاثر الكبير في هجرة التدريسيين الى خارج القطر، اذ ظهر ان المتوسط العام لنسب الاستجابات التي اندرجت تحت هذا المجال قد بلغت ٦٦٪. كما ان جميع فقرات هذا المجال عدت من الاسباب الاساسية التي ادت الى هذه الهجرة، اذ تراوحت نسب الاستجابات التي حصلت عليها بين ٧٦٪ كأعلى نسبة و ٥٠٪ كأدنى نسبة وكما موضح في الجدول (٤) وهي كما يأتي :

١. صعوبة الاتصال بالعالم الخارجي (حضور المؤتمرات والندوات العلمية) ٧٦٪.

٢. توفر مناخ علمي واكاديمي افضل في الخارج ٧٣٪.

٣. صعوبة الحصول على المصادر والمراجع والدوريات الحديثة ٧٣٪.

٤. التحيز في تنظيم اعارات التدريسيين للعمل في الاقطار العربية ٦٨٪.

٥. تعرض الترقيات العلمية للتحيزات والاهواء الشخصية ٦٣٪.

٦. ضعف الموضوعية في تقويم اداء التدريسي ٦٥٪.

٧. ضعف الكفاءة لدى بعض ادارات الاقسام ٥٠٪.

ان ما يواجهه التدريسي في رحاب الجامعة من عوامل معرقلة في المجال العلمي اضافة الى العامل الاقتصادي، تعد من العوامل (الضاغطة) التي تدفعه وتقوي لديه الرغبة بترك العمل في جامعته واغتنام الفرصة في العمل خارج القطر، خاصة وان هناك قوى خارجية (جاذبة) خارج القطر تضع امامه كافة المغريات في هذا الجانب وتسهل مهمته.

فالتدريسي بحاجة الى توافر الاجواء، العلمية المناسبة التي تهيئ له ما يحيط بعمله وانتاجه من ظروف موأتية للبحث والانتاج والابداع، وان توفر هذه الظروف في رحاب الكلية او المركز البحثي يعادل في اهميته ما يقدم للتدريسيين من رواتب، اذ يتجه التدريسي حيث يلاقي مناخاًعلمياً- او ضروفاً علمية مناسبة- للنمو والابداع والسمعة العلمية واحترام الرأي والتقدير، وتطبيق مبداء تكافؤ الفرص، وان عدم توفير العوامل التي تؤلف في مجملها هذا المناخ ربما تؤدي الى العزلة العلمية او الشعور" بالاغتراب" مما يؤدي الى ان تكون الجامعة او الكلية او المراكز البحثية مصدر طرد ونفور يساعد على اتجاه التدريسي نحو الهجرة الى الخارج.

جدول (٤)

أسباب الهجرة في المجال العلمي مرتبة تنازلياً حسب نسب استجابتها.

ت		تأثيرها على الهجرة									
		لدرجة كبيرة جداً		لدرجة كبيرة		المجموع		لدرجة متوسطة		لدرجة ضعيفة	المجموع
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
١	صعوبة الاتصال بالعالم الخارجي (حضور المؤتمرات والندوات العلمية)	٦٨	٤٩٪	٣٩	٢٨٪	١٠٧	٧٦٪	٢٣	١٦٪	٢	١٪	٢٥	١٨٪
٢	توفر مناخ علمي واكاديمي افضل في الخارج .	٦٨	٤٩٪	٣٤	٢٤٪	١٠٢	٧٣٪	٢٠	١٤٪	٩	٦٪	٢٩	٢١٪
٣	صعوبة الحصول على المصادر والمراجع والدوريات الحديثة لغرض التدريس.	٦٤	٤٦٪	٣٨	٢٧٪	١٠٢	٧٣٪	١٨	١٣٪	٩	٦٪	٢٧	١٩٪
٤	التحفيز في تنظيم اعارات التدريسيين للعمل في الاقطار العربية.	٥٨	٤١٪	٣٧	٢٦٪	٩٥	٦٨٪	٢٨	٢٠٪	٧	٥٪	٣٥	٢٥٪
٥	تعرض الترقيات العلمية للتحفيزات والاهواء الشخصية.	٥٤	٣٩٪	٣٤	٢٤٪	٨٨	٦٣٪	٢٢	١٦٪	١٩	١٤٪	٤١	٢٩٪
٦	ضعف الموضوعية في تقويم اداء التدريسي.	٤٠	٢٩٪	٣٨	٢٧٪	٧٨	٥٦٪	٣٠	٢١٪	١٩	١٤٪	٤٩	٣٥٪
٧	ضعف الكفاءة لدى بعض ادارات الاقسام.	٤٢	٣٠٪	٢٨	٢٠٪	٧٠	٥٠٪	٤٥	٣٢٪	١٥	١١٪	٦٠	٤٣٪
	المتوسط العام لنسب الاستجابات	٦٦											

ثالثاً. الاسباب في مجال الظروف النفسية والاجتماعية :

تبين من المعلومات المدرجة في الجدول (٥) ان المتوسط العام لنسب الاستجابات التي حصلت عليها الاسباب في هذا المجال قد بلغت ٤٢٪ مما جعل هذا الجانب او المجال يحتل المرتبة الثالثة بين عوامل او مجالات اسباب هجرة التدريسيين الى الخارج، كما ظهر ان نسب الاستجابات التي جاءت بها اسباب هذا المدجال قد تراوحت بين ٦٦٪ كأعلى نسبة و ٢٤٪ كأدنى نسبة، وقد اتضح ان هناك سببين من اسباب هذا المجال اشرا على انهما من الاسباب التي ادت الى هجرة التدريسيين وهما :

١- شعور التدريسي باليأس من تحسين اوضاعه الاجتماعية والاقتصادية ٦٦٪.

٢- ضعف الشعور بالطمأنينة ٥٤٪.

وهناك اسباب اخرى ذكرت في هذا المجال الا انها لم تؤثر كأسباب اساسية في هجرة التدريسيين، وذلك لعدم بلوغها المستوى المطلوب من الاستجابات وهو ٥٠٪ فأهملت.

ان ظهور هذه الاسباب في هذا المجال ماهي إلا نتائج لاسباب اقتصادية او علمية ذكرت في صفحات سابقة من هذا الفصل، اذ ان القطر يمر بأزمة اقتصادية حادة نتيجة الحصار الاقتصادي المفروض عليه. مما ادى الى تعقد الحياة ، وتسبب في شحة المواد والسلع المعروضة وزيادة الاسعار بشكل لا يقوى التدريسي على مواجهتها براتبه المحدود، فضلاً عن النظرة الاجتماعية الجديدة لذوي الدخل المحدود، مع بروز قوى الجذب الخارجية والمغريات الكثيرة التي تجلب انتباه التدريسي وتغريه الى الهجرة، ما جعله يشعر باليأس من تحسن اوضاعه الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عما قد يتعرض له من عوامل معرقلة في المجال العلمي، وهي عوامل تجعله يشعر بتهديد مستقبله، وتؤدي الى ضعف شعوره بالطمأنينة.

جدول (٥)

أسباب الهجرة في مجال الظروف النفسية والاجتماعية مرتبة تنازليا حسب نسبة استجاباتها

ت		تأثيرها على الهجرة									
		لدرجة كبيرة جدا		لدرجة كبيرة		المجموع		لدرجة متوسطة		لدرجة ضعيفة	المجموع
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
١	شعور التدريسي باليأس من تحسن اوضاعه الاجتماعية والاقتصادية.	٥٧	٪٤٠	٣٥	٪٢٥	٩٢	٪٦٦	٢٨	٪٢٠	١٦	٪١١	٤٤	٪٣١
٢	ضعف الشعور بالطمأنينة.	٤٢	٪٣٠	٣٣	٪٢٣	٧٥	٪٥٤	٢٩	٪٢١	٣٠	٪٢١	٥٩	٪٤٢
٣	الشعور بعدم توفر العدالة والمساواة امام القانون.	٤٠	٪٢٩	٢٧	٪١٩	٦٧	٪٤٨	٣٤	٪٢٤	٣١	٪٢٢	٦٥	٪٤٦
٤	شيوع المحسوبية والمنسوبية داخل الحرم الجامعي.	٣٦	٪٢٦	٢٨	٪٢٠	٦٤	٪٤٦	٣١	٪٢٢	٣٨	٪٢٧	٦٩	٪٤٩
٥	الافتقار الى اماكن سياحية وترفيهية	٣١	٪٢٢	٣٢	٪٢٣	٦٣	٪٤٥	٤١	٪٢٩	٢٨	٪٢٠	٦٩	٪٤٩
٦	تحقيق طموحات الابناء من مواصلة الدراسة خارج القطر في التخصصات التي يرغبون فيها	٣٣	٪٢٤	٢٦	٪١٩	٥٩	٪٤٢	٣١	٪٢٢	٣٩	٪٢٨	٧٠	٪٥٠
٧	ضعف تطبيق الضوابط الكفيلة بحماية التدريسي من تصرفات بعض الطلبة	٢١	٪٢١	٢٠	٪١٤	٤٩	٪٣٥	٢٥	٪١٨	٥٧	٪٤١	٨٢	٪٥٩

ت		تأثيرها على الهجرة									
		لدرجة كبيرة جدا		لدرجة كبيرة		المجموع		لدرجة متوسطة		لدرجة ضعيفة	المجموع
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
٨	اغراء الاقرباء والاصدقاء وترغيبهم بالسفر الى الخارج لاسباب عاطفية ونفسية.	٢٣	٪١٦	٢٠	٪١٤	٤٣	٪٣١	٣٠	٪٢١	٥١	٪٣٦	٨١	٪٥٨
٩	مضايقة بعض الاداريين للتدريسي في عمله.	٢٢	٪١٦	٢٠	٪١٤	٤٢	٪٣٠	٤٢	٪٣٠	٤٩	٪٣٥	٩١	٪٦٥
١٠	عدم ارتياح الزوجة الاجنبية في معيشتها مع اسرة زوجها وشعورها بالغربة.	٢٤	٪١٧	١٠	٪٧	٣٤	٪٢٤	٢٧	٪١٩	٥٦	٪٤٠	٨٣	٪٥٩
	المتوسط	٤٢											

رابعاً: الاسباب في المجال السياسي:

لم يوشر التدريسيون أي سبب من اسباب هذا المجال على انه من الاسباب الاساسية في هجرة التدريسيين الى خارج القطر، اذ ظهر من خلال النتائج المدرجة في الجدول (٦) ان المتوسط العام لنسب الاستجابات التي حصلت عليها الاسباب في هذا المجال قد بلغت ١٨٪. كما ان نسب استجابات الاسباب التي تقع ضمن هذا المجال تراوحت بين ٣٣٪ كأعلى نسبة و٥٪ كأدنى نسبة، وهي نسب لم تبلغ المستوى المطلوب لقبولها، وبهذا فأنه يمكننا القول بأن الاسباب السياسية كانت ضعيفة التأثير في هجرة التدريسيين.

جدول (٦)

اسباب هجرة التدريسيين في المجال السياسي مرتبة تنازلياً حسب نسب استجاباتها.

ت		تأثيرها على الهجرة									
		لدرجة كبيرة جدا		لدرجة كبيرة		المجموع		لدرجة متوسطة		لدرجة ضعيفة	المجموع
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
١	تقييد الحرية الأكاديمية في التدريس.	٢٠	٪١٤	٢٦	٪١٩	٤٦	٪٣٣	٧١	٪٥١	٢٢	٪١٦	٩٣	٪٦٦
٢	الخوف من الردع والعقاب بسبب افكار سياسية مخالفة	١٨	٪١٣	١٩	٪١٤	٣٧	٪٢٦	٣٦	٪٢٦	٦٣	٪٤٥	٩٩	٪٧٠
٣	المولاءات الاقليمية والعرقية	٢	٪١	٦	٪٤	٨	٪٦	٦٩	٪٤٣	٦٠	٪٤٣	١٢٩	٪٩٢
٤	التعرض للمضايقات بسبب عدم الانتماء الحزبي.	٣	٪٢	٤	٪٣	٧	٪٥	٤٤	٪٣١	٨٧	٪٦٣	١٣١	٪٩٤

الخلاصة والنتائج والمقترحات

خلاصة النتائج:

اظهر العرض السابق للنتائج وتحليلها ان هناك عدة اسباب تم الاتفاق عليها من قبل التدريسيين على انها اسباب رئيسية ادت الى هجرة التدريسيين الى خارج القطر. وهي:

أولا: الاسباب في المجال الاقتصادي:

١- نقص الموارد الغذائية والسلع وارتفاع أسعارها.

٢- المغريات المادية الكبيرة التي تقدمها جامعات الدول المستفيدة نسبة للجامعات العراقية.

٣- الرواتب الشهرية غير كافية لتغطية النفقات الضرورية للمعيشة اليومية.

٤- تحقيق ادخار مالي جيد ضماناً للمستقبل.

٥- معاناة الكثير من التدريسيين في الحصول على السكن.

٦- أزمة المواصلات (عدم توفر وسائط النقل، وارتفاع اسعار قطع الغيار والتصليح، وارتفاع اسعار السيارات بشكل خيالي).

ثانياً: الأسباب في المجال العلمي:

١- صعوبة الاتصال بالعالم الخارجي (حضور المؤتمرات والندوات).

٢- توفر مناخ علمي واكاديمي أفضل في الخارج.

٣- صعوبة الحصول على المراجع والدوريات الحديثة لغرض التدريس والبحث.

٤- التمييز في اعارات التدريسيين للعمل في الأقطار العربية.

٥- تعرض الترقيات العلمية للتحيزات والأهواء الشخصية.

٦- ضعف الموضوعية في تقويم أداء ألتدريسي.

٧- ضعف الكفاءة لدى بعض ادارات الاقسام.

ثالثاً: في مجال الظروف النفسية والاجتماعية:

١- شعور التدريسي باليأس من تحسن اوضاعه الاجتماعية والاقتصادية.

٢- ضعف الشعور بالطمأنينة.